ويهرب بها الى حيث يشاء حمدي . . !

وحمدي واقف كالمذهول يضطرب ويرتعد ، فهذه العشيقة التي يجهلها أمين ويتحدث عنها انما هي زوجته جوليا . ويدق جرس التليفون فجأة وإذا بالمتكلم أحمد افندي وكيل حمدي يعلنه أن زوجته تبحث عنه بإرشاد امرأة اجنبية ، وانها لا بد واصلة الى العوامة بعد لحظات . ويريد حمدي أن يمهد طريق الخروج من هذا المأزق بتدبير حيلة تنقذ عشيقته جوليا من هذه الفضيحة فيستأنف حديثاً مزعوماً في التليفون معنــاه أن جوليا زوجة أمين بك تنتظر زوجها في محل جروبي .. !

ويخرج أمين بك ــ وقد افلحت الحيلة ــ ليبحث عن زوجته في « جروبي » بينما يسارع حمدي إلى جوليا فيستحثها على الاسراع بالخروج والهرب في لنش بخاري قبل أن تفاجئهما زينب وترتدي جوليا ثيابها بسرعة ، ويهمان بالخروج واذا بزينب تقتحم غرف العوامة اليهمــا قبل الفرار . .

ويكون بين الثلاثة موقف عنيف ، تظهر فيه نفسية الزوج الخائن ، والمرأة المستهترة والزوجة الوفية الامينة المطالبة بحقها . .

موقف مؤلم بين الزوجة المصرية المهــدمة الباكية على حبها المسلوب ، والمرأة الاجنبية القوية باستهتارها العابثة بعرض زوجها . البائعة هواها لمن يدفع الثمن .. !

تبكي زينب لائمــة زوجها فيقابلها زوجها بالتهكم والتحقير . ويؤكد لها أنه طلقها ثلاثاً وأن اليمين قد وقع عليها ما دامت قد فتحت ادراج المــكتب فتسأله إلى أين كانا يعتزمان الخروج . فيقول الى الرحيل خارج الديار . فهو يكرهها ولا يريد رؤيتها بعــد اليوم . ويهم بالخروج مع عشيقته جوليا . فتشتعل النار في قلب زينب وقد رأت المسدس ملقى أمامها . فتأخذه مسرعة وتقف بالباب تمنع خروجهما . وتحاول أن تطلقه على العشيقة الساقطة التي تنتزع زوجها بهذه الجرأة الفاضحة . وبينما يضطرم الموقف ويشتعل يدخل أمين فجأة وقد عاد بعد أن بحث عن زوجته في « جروبي » فلم يجدها . .

يأخذه العجب وتتملكه الدهشة حين يرى حمدي واقفاً بين زينب وجوليا ( وقد تراخت يد زينب قابضة بالمسدس حيث كان دون أن يلحظها أمين ) ووقف يستفسر عن الخبر . فتخبره زينب متألمة مهدمة أن جوليا الطيبة القلب رافقتها إلى هنا ليفاجئا حمــدي مع عشيقته . فوجدتاه بمفرده وقد اخطأ ظنهما . وهي تريد بذلك أن تنقذ جوليا وحمدي من الفضيحة . ثم تتصنع الابتسام وتخبر أمين انها طلبت الى حمدي وجوليا أن يذهبا لاحضار طعام وحلوى وهاهما خارجان لتنفيذ ارادتها . .

فيبسم أمين وقد اعتقد بصحة هذا الحديث ويتقدم حمدي ذاهلا لهذا الانقلاب المفاجىء ، فيسير نحو الباب متعثراً مع جوليا ويرتفع صوت زينب : « روح ... روح الله يسامحك ..! »

ويخرج حمدي مع عشيقته سالمين بهذه القصة الملفقة وترتمي زينب خائرة الاعصاب على المقعد بينما يقترب نحوها أمين محاولا تخفيف شجنها . وفجأة يرن جرس التليفون فاذا باحمد افندي ينعى الى زينب هانم أمها . .

تصرخ وتبكي لهذا المصاب الجديد وتذكر في ضعفها الحقيقة الى أمين ، فقد خرج حمدي مع جوليا عشيقته الى غير عودة ..!

* * *

ويسافر العشيقان الى باريس ، بلد الحرية والجمال . فتتوالى المواقف والمناظر سراعا ، حيث يعيش المحبان عيشة البذخ والترف . ويحرق الحبيب ثروته بين يدي حبيبته بخوراً للحب . بينما تنتزع وتسرق منه ما تصل يداها اليه ، وتغدق العطاء مما تنتزعه على عشيقها الفرنسي . الذي قدمته لحمدي على انه أخوها ليتسنى له الدخول والخروج متى شاء . وليظل الى جوارها كما تحب . وحمدي يأخــذ حديثها على علاته ويعتقد بصحة ما تزعمه . حتى تتكشف الأيام عن الحقيقة . ويقف خادم حمدي الفرنسي . فيذكر له أن هذا الأخ الشقيق انما هو عشيق صاحبته جوليا

يفاجئهما حمدي ذات ليلة في بيته ، فاذا هما في حالة لاتترك مجالا للشــك أو الريبة . فيثور ويحتدم ويهم بأن يقتلها متلبسين بخيانته وقد احتالا عليه ودفعاه الى البذخ والاسراف حتى أفلس . وقبل أن ينتقم لنفسه ، يسمعون جلبة وصراخاً ، فيجري العشيق الفرنسي ليرى الخبر ، فاذا بالنار تشتعل في الخارج وتلتهم البيت بسرعة

تهوم جوليا مسرعة تطلب الخلاص والنجاة ، ويحاول الآخر محاولتها فيقف حمدي في طريقهما يمنعهما عن الخروج ويصرخ كما صرخ شمشون:

« علي وعلى اعدائي يارب . . فلنمت هنا جميعاً وفي هذا خير انتقام عادل »

ويحاول الفرنسي الهرب فيدفعه حمدي بكلتا يديه فيقع وقــد تهشم رأسه ولــكنه يقاوم للخروج فيخرج بين ألسنة اللهب ، فيتبعه حمدي ويقتله بطلقة من مسدسه وسط النيران المشتعلة ، ويدخل رجال الحريق فينقذون العشيقة أولا ثم حمدي مكرهاً

* * *

وتمر اثنتا عشرة سنة فتنتقل الحوادث الى مصر، حيث عاد حمدي يبحث عن اسرته

يظهر في ثوب ( الفراشة ) العتيق في بيت أمين بك نفســه ، يقدم الشربات الى المدعوين لحضور فرح ابنه « سوسو » . فتعرفه أمــه ( أم حمدي ) فيشير عليها بالصمت . وفجأة تحضر زينب فتراه بهذا المظهر المؤلم وقد شاخ وتحطم فتعرفه لاول نظرة ، فيلتقيان ويكون بينهما حديث طويل ، بينما مظاهر الفرح تجري في البيت

يروي حمدي قصته على زينب زوجته (السابقة) وكيف انتهى الامر الى قتل عشيق جوليا الساقطة الخائنة بعد أن جردته من ماله وثروته ، فحكم عليه بالاشغال الشاقة خمسة عشر عاماً . ولــكنه هرب مع رفيق له في السجن قبل انقضاء العقوبة بثلاث سنوات ، وقد وصل الى مصر منذ عشرين يوماً يبحث عنهم في كل مكان ، حتى وصل الى هنا فعرف كل شيء . وتوسل الى متعهد الفراشة أن يقبله بين عماله ، ليستطيع على الأقل أن يشارك ابنه في فرحه ويقدم بنفسه الشربات ..

تحزن زينب لحديثه وتؤكد له انها لم تتزوج من أمين ابن عمها الا بعــد أن وثقت أن حمدي زوجها الاول قد مات في الليمان . وهي تبكي على حاله ومصــيره ، وهو يهدئها ويشجعها ، راجياً لهم حياة هنيئة مكتفياً برؤية ابنه شابا يفرح بالحياة ويزف الى عروسه اليوم . ثم يتركها معتذراً ويذهب الى ابنه سوسو وعروسه ، فيهنئهما ويقبل يديهما دون أن يعرفاه ، وقد حسبه ابنه فقيراً يلتمس القشيش فنفحه بجنيه ..

ويخرج حمدي ، بينما حفلات الفرح تقوم على قدم وساق ، ويرتفع صوت المطربين والمطربات ، وتزف العروس الى العريس وسط الجموع ترقص أمامهم الراقصات ــ يخرج مسرعاً فيعدو وراء ترام المترو ، ويلقي بنفسه تحت العجلات ، بينما يقبل الابن عروسه ، قبلة الزواج الاولى

« هو »